



**كلمة مؤيد احمد لآلاف المتظاهرين في  
بيرن - بسويسرا يوم ٢-١١-٢٠٠٢**  
ص ٢



**تهديدات امريكا وتطلعات الجماهير  
في العراق !**  
عثمان الحاج مارف ص ٣

## جريدة FORWARD، الى الامام، تصدر قريباً!

ترقبوا العدد الاول من جريدة Forward، الى الامام، جريدة الحزب الشيوعي العمالي العراقي الصادرة باللغة الانكليزية. تصدر يومي ١، ١٥ من كل شهر. يرأس تحريرها فارس محمود. انها جريدتكم. ادعموها! تعاونوا معها! كثروها! وزعوها على اوسع نطاق ممكن في ارجاء العالم المختلفة! اجعلوها في متناول القادة والفعالين العمال والاشتراكيين في العالم! في متناول كل دعاة الحرية والمساواة وعالم افضل، كل ناشدي خير ورفاه الانسان ومستقبل يليق به.

## تظاهرة جماهيرية حاشدة في مدينة بيرن بسويسرا التي فيها مؤيد احمد خطاباً مؤثراً

جرت في مدينة بيرن بسويسرا يوم ٢-١١-٢٠٠٢ تظاهرة جماهيرية حاشدة ضد تهديدات امريكا لشن الحرب ضد جماهير العراق، وبالرغم من سوء الاحوال الجوية، أكثر من ٥٠٠٠ متظاهر. ساهم في تنظيم المظاهرة الحزب الشيوعي العمالي العراقي بالاشتراك مع أكثر من ٨٠ حزبا سياسيا ومنظمة انسانية و يسارية و نقابات عمالية وكان المتظاهرون يرددون هذه الشعارات : لا للحرب... لا للحصار ... لا لبوش ... لا لصدام. القى مؤيد احمد عضو المكتب السياسي للحزب خطاباً مؤثراً في هذا التجمع الجماهيري نال اعجاب المتظاهرين وللحرب على الصعيد العالمي. دعا الخطاب الى مناهضة الاسلام السياسي و اراهبه بكل قوة و فضحه كاحد قطبي الارهاب العالمي و أكد على ضرورة اسقاط النظام البعثي عن طريق "تغيير النظام" البعثي الذي ظل الحصار الاقتصادي عاتقا اساسيا امام انبثاقه. هذا و قد عكست أكثرية وسائل الاعلام السويسرية (باللغات الألمانية و الفرنسية) خبر التظاهرة. الحازم بوجه تهديدات امريكا الداعية للحرب ضد جماهير العراق و العمل على افشالها عن طريق تطوير

## فوز حزب العدالة والتنمية في تركيا، نتاج اية واقعيات!)

فارس محمود



حقق حزب العدالة والتنمية في تركيا فوزا ساحقا في الانتخابات التي جرت يوم الابد المنصرم بالفوز بـ (٣٦٣) مقعدا برلمانيا من المقاعد الاجمالية للبرلمان (٥٥٠) مقعدا كانساً يحمل الاحزاب السياسية التقليدية ذات التاريخ الطويل في السياسة التركية. لقد كانت نتاج هذه الانتخابات امرا خارج التوقعات بالنسبة للكثيرين. اذ كيف يتحول حزب سياسي تاسس قبل عام واحد فقط ان يكتسح احزاب عريقة ذات شخصيات عريقة في الساحة السياسية التركية ويستحوذ على اغلبية البرلمان؟! لقد استغل الكثيرون من المحللون السياسيون سواء الاسلاميون منهم ام القوميون والليبراليون الذين يغضون في افكار "التعددية الثقافية" و"العوامل والثقافات المختلفة" للحديث عن هذا الحدث بوصفه خيار سياسي لـ "مجتمع اسلامي" او "مجتمع ذا جذور اسلامية راسخة وقوية". بيد ان هذا التصوير السائد كثيرا في صحافة اليوم لا يتعدى ان يكون تصور سطحي وساذج لتفسير هذا الموضوع. لم يكن هذا الانتصار نتاج "اسلامية" مجتمع تركيا، لم يكن نتاج عودة المجتمع الى "اصوله". على العكس من ذلك، لقد حقق حزب العدالة والتنمية هذه القفزة جراء التخلي عن اجندته الاسلامية وخطابه الاسلامي. اذ وضع هذا الحزب جانبا ديمagogيته الدينية واعلن، حال انتصاره، انتهاز سياسة التقارب مع امريكا واوروبا والالتزام بالاصلاحات الاقتصادية وعدم المساس بالاساس العلمانية للجمهورية التركية وغيرها. لقد رفض اردوغان زعيم الحزب، واكثر من مرة، تصنيف حزبه كـ "حزب اسلامي" او استناد الحزب الى الدين. لقد صنفه بوصفه حزب محافظ، حزب بين الوسط. في الحقيقة، كان الحزب وزعيمه اردوغان يدركان ان برنامجا "اسلاميا" ليس مبعث تأييد الاغلبية في تركيا. ولهذا سعيا، بكل ما اوتينا من امكانية، الى التخلص من شبح الاسلامية و اضاء الطابع ص؛

STADT & REGION BERN

Der Bund 1

## le gegen Krieg in Irak

ndgebung von Samstag in Bern richteten sich vorab gegen den US-Präsidenten



lten jeden Alters und verschiedenster Nationalitäten demonstrieren im strömenden Regen.

ims anstett

KURZ

**Freigymmer mit neuer Fassade und Bibliothek**  
STADT BERN Das Freie Gymnasium in der Länggasse erstirbt in neuem Glanz. Nach knapp fünfmonatiger Umbauzeit wurde der Freigymmer am Samstag mit neuer Fassade und neuen Fassadenabdeckungen wieder eröffnet. Der sechs Millionen Franken teure Umbau - mit geworden unter anderem auf der ungenutzten Isolation - musste der Tatsache Rechnung tragen, dass das 1972 erbaute Gebäude im Verzeichnis der geschützten Bauten figuriert. Gleichzeitig wurde die Bibliothek vergrössert wie die Schule mittelte. (pd)

**Hotel Allegro: Korrektur an Konferenztrakt**  
STADT BERN Die Bauarbeiten an Konferenztrakt des Hotels Allegro dauern bereits zwei Jahre, nun sind noch Korrekturarbeiten vorzunehmen. Dies ist dem Stadtanzeiger von letztem Freitag zu entnehmen. Aus einigen Konferenzräumen entstehen Businesskafés, in denen Geschäftsleute übernachten können. Weiter sind Veränderungen an der Fassade vorgesehen, um im Korridor mehr Licht zu gewinnen. Die Pläne liegen bis Ende Monat beim Baupolizisten auf. (car)

**«Eigenheim-Galerie in UBS-Filiale**  
STADT BERN Wer sich ein Einfamilienhaus oder eine Wohnung ka

**مظاهرة بيرن كما عكست في جريدة بوند السويسرية في  
يوم 4-2-2002**

## قمة المرأة العربية... ام قمة احتواء الحركة

النسوية التحريرية !

ص ٢ ليلى محمد

## التغيير والديمقراطية في العراق..

نادية محمود

ص ٣

## مقتل فتاة اخرى من الجالية الكردية في لندن..

مركز دراسات الشرق الأوسط ص ٤

## نص كلمة مؤيد احمد آلاف المتظاهرين في بيرن -سويسرا يوم ٢-١١-٢٠٠٢

مساء الخير

انا مسرور بحضوري هنا معكم في هذه المظاهرة العظيمة . اشكر من الصميم منظمي هذه التظاهرة الجماهيرية لاعطائي الفرصة للتحدث اليكم نيابة عن حزبي ، الحزب الشيوعي العمالي العراقي .

تظاهرة رائعة تحدث هذا المساء في هذه المدينة الجميلة بسويسرا . نحن اجتماعنا وتظاهرتنا هنا لرفع صوتنا الاحتجاجي ضد العسكرية ، ودعوات الولايات المتحدة للحرب و تهديدها بشن الحرب ضد جماهير العراق .

في الحقيقة ، نحن لسنا وحدنا في هذا العمل الجماهيري ضد تهديدات الولايات المتحدة بالحرب . اي انسان شريف ، محب الحرية ، التقدميون والعلمانيون في كل مكان في اوربا ، امريكا و جميع انحاء العالم هم ضد عسكريات الولايات المتحدة والناثو . وهم الذين يشكلون الحركة العالمية المناهضة للحرب التي نحن جزء منها .

ان تقدم هذه الحركة التقدمية الجماهيرية العالمية عامل حاسم لانهاء تهديدات امريكا بشن الحرب ضد العراق .

فبوسع الارادة الانسانية المتمدنة ، ارادة اناس مثلنا ، وبجزم واصرار محيي المساواة والحرية و التقدميين ان ترسم ملامح حياتنا ومصيرنا وان توضع حدا لتهديدات الارهاب و اهراب الدولة .

ان البشرية المعاصرة تواجه تهديدا جديا من قبل سياسات امريكا الداعية للحرب لغرض انشاء النظام العالمي الجديد ، وان ضرب العراق يأتي في هذا الاطار . ان الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة و طغمتها اليمينية تحاول بالحاح بسط هيمنتها على العالم عن طريق العسكرية واستخدام الجبروت العسكري الامريكى . انها وضعت الاجندة و الاستراتيجية للسيطرة على العالم ، وفرض ارادة امريكا و هيمنتها على الكرة الارضية للعقود القادمة . انها تبننت سياسة الضربة الوقائية التي تحدم تلك الاستراتيجية .

ان شن الحرب على العراق و الاقدام على مجزرة وحشية ضد الجماهير المغلوبة على امرها في العراق ، هو الخطوة الاولى على طريق تحقيق تلك الاستراتيجية . ان الدوافع الحقيقية التي تقف وراء الحرب و ضرب العراق لا علاقة لها بدكتاتورية النظام البعثي ، لا علاقة لها بالمجازر التي ارتكبتها الدكتاتور صدام حسين . ان العالم ملئ بالدكتاتوريين . ان الغرض من الحرب هو تامين هيمنة و سيطرة

امريكا على العالم و على منطقة الشرق الاوسط .

كما و ان تهديدات الحرب ليست بسبب امتلاك النظام البعثي الفاشي لاسلحة الدمار الشامل و مخاطر اقامه على استخدامها . ثمة دول كثيرة في العالم تمتلك اسلحة الدمار الشامل ، وان قسما منها ومن ضمنها امريكا قد استخدمتها . كانت امريكا هي الوحيدة التي استخدمت السلاح النووي لقتل مئآت الاف في هيروشيما وناكازاكي .

تخفي امريكا دوافعها و استراتيجيتها تحت ذريعة "تغيير النظام" . ان "تغيير النظام" هو ذريعة لتحقيق استراتيجيتها امبريالية . كل انسان شريف ليس في العراق فقط ، بل في المنطقة و العالم اجمع يتمنى سقوط النظام القومى العربي في العراق . وان اسقاط النظام بالنسبة لهم هو رغبة واسعة الانتشار وعميقة في كيانهم . لكن ليس ذلك الدافع الذي تذهب امريكا من اجله الى الحرب .

ان الجماهير في العراق تعرف جيدا ما اذا تعني مصالح و سياسات امريكا بالنسبة لها . فتلك الجماهير اصبحت تعاني من وقع سياسات امريكا تجاه العراق منذ اكثر من ١٢ سنة . تلك السياسات ، وتحديد سياسة الحصار الاقتصادي ، اودت بحياة مئآت الاف من اطفال العراق . وفي حرب الخليج الثانية و بقيادة

امريكا قتل مئآت الاف من الشبان العراقيين الذين ارسلوا الى الجيش و ميادين المعركة في الكويت عنوة من قبل النظام البعثي الفاشي . الجماهير في العراق تعرف بان امريكا و الغرب كانتا تساعدان النظام عندما كان يستخدم اسلحة الدمار الشامل ضد الجماهير في كردستان و ضد السكان الارباء في مدينة حلبجة . بامكان الشعب العراقي ان يسقط النظام البعثي اذا رفعت الولايات المتحدة و حلفاؤها الحصار الاقتصادي عن العراق .

ان الحصار الاقتصادي و سياسات امريكا ضد العراق قد ساعدتا النظام كي يبقى في الحكم و ساعدتا على ازدهار القوى الرجعية و الافكار و القيم غير الانسانية و المناهضة للمرأة التي تروج لها الحركة القومية العربية و الاسلام السياسي .

ان العالم تغير بشكل كبير دون شك بعد الهجمات الارهابية للإسلام السياسي في ١١ سبتمبر و واضح ان امريكا استغللت البشاعة التي ارتكبتها الارهابيون الاسلاميون لمصلحتها الخاصة و لتحقيق استراتيجيتها العالمية . ان العالم ما بعد ١١ سبتمبر فتح الآفاق امام امريكا كي تفرض هيمنتها على العالم عن طريق استخدام قوتها العسكرية الجبارة .

اليوم نحن نشاهد حلقة جديدة من مسلسل فظاعات

الاسلام السياسي و جرائمه في موسكو ، بالي و فلسطين . ان شن الحرب على العراق يكون بمثابة تشجيع لمزيد من الاعمال البشعة من قبل الارهابيين الاسلاميين و الابقاء على المستنقع الذي ينمو فيه الاسلام السياسي .

ان اليسار و التقدميين و محيي الحرية بحاجة الى ان يكونوا حازمين في النضال ضد اي شكل من اشكال الرجعية و الارهاب ، ان كان ارهاب الدولة لامريكا و الناثو و اسرائيل او ارهاب الاسلام السياسي .

ان مستقبل الحركة العالمية المناهضة للحرب يعتمد على مدى كون هذه الحركة مصممة على مواجهة كلا قطبي الارهاب العالمي . بعكس المواقف المساومة للبعض في اليسار ، اريد التاكيد مجددا على ان باستطاعة حركة تقدمية جماهيرية فقط من ان تنمو و توقف تهديدات الحرب .

نحن في الحزب الشيوعي العمالي العراقي مصممون على النضال بقوة ضد الغطرسة الحربية لا للعسكريات الأمريكية و لا للحرب ضد الجماهير في العراق . نحن مصممون على ان نقول لا للنظام البعثي و لا للإسلام السياسي .

يسقط بوش  
يسقط صدام  
يسقط الاسلام السياسي  
عاشت الاشتراكية

## قمة المرأة العربية... ام قمة احتواء الحركة النسوية التحررية !

ليلى محمد

انعدت قمة المرأة العربية في عمان بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٤ ، تلك القمة التي لم يشر بيانها الختامي سوى الى فقرها ورضوخها لسلطة وسياسة الدول التي قدمت منها الوفود النسوية المشاركة .

من اول نظرة الى نتائج تلك القمة يظهر للعيان كيف ان تلك القمة لم تتقدم ولو خطوة واحدة في طريق حل المأسي والمشاكل التي تنن تحت طائها المرأة في البلدان العربية . الواضح من الكلمات التي قيلتها السيدات "الاول" من الاردن ، مصر ، المغرب ، لبنان ، السودان هو التستر على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيشها المرأة في تلك الدول والمشاكل الاساسية التي تعيق تطور المرأة في بلدانها ، والذي يعتبر نوعا آخر من أنواع الكف والدوران وذر الرماد في عيون النساء المظهدات اللواتي يعانين من تلك المشاكل .

هل تهتم رانيا العبدالله مثلا التطرق اصلا الى قانون ( القتل من اجل الشرف) ؟! ذلك القانون الذي راح ضحيته العشرات من النساء في الاردن ولم يحكم على الجاني لاعتباره مدافعا عن شرف العائلة وكرامتها! جرائم اثاره ضمير كل انسان شريف ، وهل انتقدت قوانين الاحوال الشخصية الاردنية التي تصب في تشيبت موقع المرأة البدوني في المجتمع ورواية الرجل عليها؟ ام ان تلك المسألة لا تعنيها اساسا . هل تطرقت سوزان مبارك الى قوانين الاحوال الشخصية في مصر والمستمدة من الشريعة الاسلامية ، ام اشارت الى واقع المرأة في مصر من فقر وعوز

و تزايد عدد حالات الزواج المبكر للفتيات الصغيرات ، او تطرقت الى عملية الختان التي تحدث على مرأى ومسمع من النظام والمؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية وغيرها؟ هل تطرقت الى حالات الاغتصاب التي تتعرض لها الفتيات في مصر لاسباب لا تعد ولا تحصى! اما عقيلة عمر البشير في السودان فدارت كلمتها حول مواضيع كثيرة الا واقع المرأة المزري في السودان ، اين كانت عندما جلست مجموعة من المحاميات في السودان في العلن في ظل حكم البشير نفسه وذلك لاعتراضهن على بعض القرارات الجائرة في حق المرأة في السودان ، لم تتطرق في كلمتها الى ختان النساء والبنات والتي تعتبر جريمة بحق المرأة وضد انسانية المرأة جملة وتفصيلا ، اما الفقر والعوز والاعتصاب نتيجة للحروب الاهلية المستمرة في الجنوب فحدث ولا حرج ، لم تتطرق فاطمة البشير الى اهم قضية الا وهي قضية العبودية وبيع النساء والاطفال كعبيد من قبل عدد من الملاكين سيما في جنوب السودان والتي تذهب ضحيتها كل يوم المئات من النساء في قرى السودان المختلفة ، وما مصير تلك النسوة اللواتي اضطررن الى بيع الجسد او الخدمة في بيوت الاثرياء فتعرضن فيها الى ابشع الممارسات للانسانية من قبل تلك العوائل... الخ .

اما نسبة الامية التي وان تطرقت لها الوفود في القمة ، فكان بشكل خجول جدا ، اما الحل الجذري لتلك المسألة فغير وارد . من الجدير بالذكر ان مجمل الخطاب الملقاة كانت تطالب المرأة العربية بالنهوض بذلك التغيير والعمل من اجله وكأنها هي السبب في ذلك ، ولا توجد اية عوائق في طريقها لتحقيق ذلك ، لا الارهاب ولا القتل ولا التهديد على ايدي الحركات الاسلامية المختلفة ، ولا الجوع ولا الحصار ولا ولا ...!!

اما اهم القضايا الراهنة الاخرى والتي لم يشر اليها وانما باركها في الوقت نفسه الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ، فهي قضية العادات والتقاليد والقوانين الاسلامية الجامحة على صدور الملايين من الجماهير الفقيرة في العالم العربي والتي هي من العوائق الاساسية والحظرة التي تقف في طريق تطور المرأة وتحورها . ان القوانين الاسلامية العادات والتقاليد المختلفة استخدمت كسلاح مدمر في محاربة الحركات التقدمية والمطالبة بحقوق المرأة ومساواتها الكاملة مع الرجل والجيلولة دون تزايد الحركات الاعتراضية ضد سلب حقوق المرأة في تلك المنطقة من العالم . ان تنامي المد الاسلامي الرجعي وبمساعدة ودعم الانظمة الاسلامية المتخلفة في المنطقة والانظمة التي تتبنى الاسلام كدين

للدولة ، لا يمس فقط دولا مثل ايران والسعودية والسودان... الخ ، فحسب ، بل وان لذلك المد الاسلامي دورا كبيرا في التراجع الفقهري لعالية حقوق المرأة في دول آسيا والشرق الاوسط على العموم وفي الدول العربية بشكل خاص و تدفع المرأة ثمنه باوسع مدياتها .

لم ولن تكن تلك القمم في يوم من الايام وسيلة ليجاد الحل وسبيل الخلاص لتحرر المرأة في الدول العربية وتلك المتسلة بالانظمة الاسلامية ، لسبب بسيط هو ان تلك القمم تتأسس نساء ممثلات للانظمة الحاكمة في بلدانها وهي خطوة اخرى لتثرتة وجه الدين الاسلامي من جهة ، ولتمرير سياسات الانظمة الحاكمة من جهة اخرى ، هذا ماعدا خلو تلك القمم من الاحصاءات والدراسات والبحوث التي تتعرض لواقع المرأة والمأسي التي تواجهها في البيت والشوارع وداخل نفس المؤسسات الحكومية . وحتى في حالة وجودها فسوف يحكم عليها بالتسني جانباً حين انتهت القمة .

هناك جانب آخر في هذه القمة التي يشهد على مناهضتها الشديدة لا بسط حقوق المرأة ، وهي دعوة عدد من النساء كمثلات لدول تحكها انظمة تكن اشد العدا للمرأة وتمارس في حقها اقذرو السياسات ، ولا ينظر

## الشيوعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي العمالي

العراقي تصدر اسبوعيا

رئيس التحرير : مؤيد احمد

مساعد رئيس التحرير :

عبد الله صالح و يوسف محمد

التدقيق اللغوي :

عبد جاسم الساعدي

اعداد : فتاح مهند

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

## تهديدات امريكا وتطلعات الجماهير في العراق!

عثمان الحاج مارف

اسقاط النظام العراقي وزوال المؤسسات القمعية للحكومة البعثية هو امل ومطلب قديم للجماهير في العراق. فالاستياء الواسع الذي تعبر عنه الجماهير للتخلص من كابوسه وصدى صراخ الملايين من البشر للخلاص من كابوس هذا النظام يملأ الدنيا بأكملها. الى متى تبقى الجماهير في العراق تحت وطأة ظلم وقهر هذه السلطة السياسية القومية الفاشية؟ الى متى يظل التهديد يلاحق حياة الجماهير وكيانها، حربتها، عقائدها، عيشها، رغباتها ورفاهها؟ الى متى تظل حياة الجماهير وعلاقاتها الاجتماعية أسيرة الدساتير والقوانين اللانسانية والرجعية للاسلام والحركة القومية؟ الى متى تبقى ملامح الخوف من السجن والتعذيب والاعدام والابادة الجماعية على أوجه الناس في العراق؟ متى يبري الانسان في العراق عطشه للحرية؟ من هم الذين استجابوا لهذا الصراخ كي يكونوا موضع أمل وسعادة الجماهير في العراق لاسقاط النظام

البعثي وانهاء سلطة الاستبداد؟ هل ان تهديدات امريكا للعراق هي استجابة لصيحات الاعتراض ولانتقاد الجماهير من قمع السلطة البعثية؟ فأمريكا وبعد مأساة الحادي عشر من سبتمبر استفاقت من نومها واصبحت تمثل الحرية وخلاص البشرية و تعادي الاستبداد والدكتاتورية!! هل يمكن للجماهير في العراق ان تنسى بسهولة ١٢ عاما من الحصار الاقتصادي وحرب الخليج ومأساها؟ انه ليس بالتاريخ البعيد، حيث لازال الذين تجوا من هذه الحرب يتذكرونها. أية مأساة كانت، عندما اصبح عشرات الالاف ضحاياها، والنتيجة كانت بقاء النظام العراقي بكل توحشه والاستمرار بسياساته اللانسانية، بقاء الحصار الاقتصادي وتمديده بحيث اصبح ممتزجا مع دماء الاطفال وسببا في انتشار الامراض وتفشي الفقر وتعرض حياة الملايين من البشر يوميا الى المخاطر، واصبح في الوقت نفسه تجارة لكل القوى الرجعية والاسلامية والقومية داخل ساحة الصراخ السياسي في العراق. التهديدات الأمريكية هذه، والتحضير لحملة وحرب مدمرة في العراق لا يمكن فصلها عن تجربة ١٢ عاما من الازمة السياسية في العراق والصراع العالمي وفي منطقة الشرق الاوسط. كانت

حرب الخليج من اكبر المناورات في تلك الحقبة، أظهرت فيها امريكا وجربت قوتها وتفوقها على العالم، لقد كانت تهديدا عسكريا جديا لكل العالم ولاي قطب يظهر أمام امريكا. اعلنت امريكا بان العالم الرأسمالي يجب ان يدار في ظل نفوذها المتفوق، وان يكون دولاب عالم السوق الحرة بيدها، وان يتحرك العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية حتى ولو كان ذلك على حساب حياة مليون انسان، هذا هو المسار التاريخي للراسمالية بعد انتهاء العالم ثنائي القطب، انها وضعت احتمالات لثلاث الكوارث والحروب المدمرة الاخرى امام البشرية ولا يمكن التصدي لها والوقوف بوجهها الا بالنضال المعادي للرأسمالية وبالثورة الاشتراكية.

في خضم هجمات امريكا على العراق اثناء حرب الخليج، عندما تعرض العراق الى الدمار والقتل الجماعي، كانت المعارضة الرجوزية العراقية بكل تلاوينها الاسلامية والقومية العربية والكردية وبممارساتها السياسية، تتعلج بحمل أهدافها وأمنها وأفاقها السياسية على هجوم امريكا، وروجوا للفكرة الساذجة القائلة بان انتهاء عمر النظام العراقي سيكون على يد امريكا! وفي فترة وجيزة وبمعدلة عكسية تماما، وبعد انسحاب القوات المتحالفة مع امريكا، اعلن جورج

بوش بان هدف حملته لم يكن اسقاط النظام العراقي، بعدها دقت الحكومة البعثية ناقوس الخطر وهاجمت بكل ما تملك من قوة جماهير العراق وكوردستان، فنجم عنه تشرد الملايين وموت عشرات الالاف من الابرياء، مما جلب انتباه العالم بأكمله الى تلك المأساة. في ذات الوقت هرع القادة القوميون الاكراد الى بغداد للبدء بالمساومة مجددا. هذه المسرحية لازالت فصولها باقية في اذهان الجماهير. اليوم وبعد مضي ١٢ عاما على الماسي والويلات وغموض الاوضاع في كردستان وبقاء سلطة الحكومة البعثية في العراق، وبعد تجربة حرب الخليج والحصار الاقتصادي والتهديدات الامريكية باستخدام الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل، عادت امريكا مجددا الى نداءات القوى والاطراف القومية والرجعية في العراق لتصبح ممثلة الحرية والخلاص لجماهير العراق! هذه المرة وبذريعة قتل صدام المحتمي وازالة حكومته، يريدون تفجير بركان هائج في العراق، وتعريض مصير مئات الالاف لخطر الموت والتشرد والاتيان بامثال الخرجي وحميد الجليبي ورفاق صدام القدامى للوقوف بوجه اعتراضات الجماهير، يريدون فرض سلطة استبدادية ورجعية اخرى لعشرات السنين على

## التغيير والديمقراطية في العراق

نادية محمود

nadia64uk@yahoo.com

عن حقوق الاطفال، ضد ضعف التعليم، عمل الاطفال، عسكرة الاطفال ورفاه الاطفال. لن تجلب امريكا الحرية السياسية، كما لن تجلبها لجميع الستة والاربعه وتحالفات من كل " زيغ ركعة"، على قول العراقيين، الحريات السياسية. يجب ان تقدم مجموعة الستة الى محاكم علنية قبل ان تقدم مرشحيها للانتخابات. يجب ان يقدموا تبريراتهم لمساندة الاميركان في تجرير و قتل الملايين في اباده جماعية اطلق عليها العقوبات الاقتصادية كي يتسنى بعدها القرار بشأنهم. ديمقراطية لازالت النسا مشحنة بالسواد في ظلها حزنا على ابناءهم الذين مثلت باجسادهم في كردستان. الحريات السياسية تنتزع عبر خوض الملايين الصراع الاجتماعي اليومي والفوز به، حول المعيشة وتوفير الطعام، العمل، حقوق السفر، حق التعبير، ممارسة العمل السياسي الحر، الاحتجاج والانتفاض الذي يشكل طرفه الملايين من العمال والعاطلين عن العمل، النساء، والمدافعين عنهم، وطرفه الاخر، المستفيد من نهب هذه الجماهير، الرأسمالية وملحقاتها. لم تفكك الدماء في العراق فحسب، بل سفكت في التجربة الكردستانية دماء من قبل عضوين ناشطين في جماعة

لا يمكن لاحد ان يحادل بعدم حقانية النظام العراقي وعدم شرعية بقاءه. لقد كان منزوع الشرعية منذ مجيئه للحكم. وازداد رفضا واستنكارا عبر سنوات عمره. وما تاريخ جماهير العراق معه في الثلاثين عاما المنصرمة الا تاريخ مقاومة وتحذ ورفض، تاريخ سفك دماء للخلاص منه. تاريخ النظام هو القتل لاجل البقاء، لحد "تسليم العراق ارضا بدون شعب" على حد قوله. وليس مفاجئا مايرد من اخبار بان النظام سيزج جيشه في الايحاء السكنية، ليبدأ حرب مدن ضد الاميركان، اذ انه تعلم من عام ١٩٩١، بان لا يتك الجيش مكشوقا في الصحراء ليقتل!

البعض يعلق امله على امريكا، "محررة جماهير العراق"، "جالية الديمقراطية وقيم حقوق الانسان"، مثنين للعناية الامريكية التي خصصت خبرا لدراسة الوضع في العراق. البعض الاخر يعتبرها شر لا بد منه. الا ان تحقيق الحريات السياسية، و انتهاء الديكتاتورية، ليست مرتبطة بديمقراطية امريكا، التي تمتلك من الوضوح الكافي، بحيث لا تعتبرها اولوية من اولوياتها في العراق، بل ضبط الوضع الامني سواء بتلويحها للعسكر الذين يؤكدون ان ضبط الوضع الامني اولوية من اولوياتهم، او بارسال حاكم عسكري الى بغداد.

يقولون اننا قد نحتاج لعشرون عاما، حتى نكون مهينون عقليا وروحيا للديمقراطية. يقولون ان المجتمع يجب ان يجري تثقيفه بمؤسسات المجتمع

للدكتاتور، تقويته في حربه ضد ايران، في السكوت على جرائمه، لتدخل الينا، رافة شعار "الشروع بالنظام العالمي الجديد الدموي" ثم الحصار، و قصف المدنيين، واحتضان اشد القوى رجعية لتلوح لنا بهم كبديل محتمل في العراق من الاسلاميين وملكيين وكان الجماهير في العراق لم تصف منذ اربعون عاما حسابها مع الملكية ومع الاسلاميين الذي اقل مجهم ليس فقط على ايدي الجماهير فحسب، بل من قبل امريكا ذاتها، التي رعت باحداث ١١ سبتمبر. ان امريكا هي الراعية الاولى للقمع والارهاب لا على صعيد جماهير العراق فحسب، بل على الصعيد العالمي. ان بوش الديمقراطي واليمين المتطرف الامريكي يقابل بهتافات في قلب شوارع نيويورك: "Gorge Bush you cannot hide you committed genocide" "جورج بوش لا يمكنك الاختباء، انت متهم بشن الابادة الجماعية". فلماذا تصيح امريكا، في نظر العراقي الذي عانى من ديكتاتورية النظام، محترته. كيف يمكن ان يكون محررا على ايدي من هو متهم من قبل شعبه نفسه بانه مارس الابادات الجماعية؟! ان اسقاط النظام لهر مطلب الملايين في العراق. يجب ان تتوقف مهزلة الديمقراطية القادمة على رؤوس الحراب الامريكية. ان حرياتنا السياسية مقرونة بتصعيد وتنظيم نضالنا اليومي كما كانت مقرونة بنضال الجماهير على امتداد قرن باكملته من اجل حياة افضل.

## مقتل فتاة أخرى من الجالية الكردية في لندن..

تلقينا نبأ مقتل الشابة هيشو عبد الله ذات السبعة عشر عاماً مساءً يوم الثاني عشر من شهر أكتوبر الجاري في منزل اسرتها طعنا بالسكين. ورغم اختلاف الانباء عن سبب مصرعها، بين كونه عملاً ارتكبه أحد العنصريين. او انه نتيجة عداوات سياسية مع والدها العضو البارز في الاتحاد الوطني الكردستاني كما تنقل اسرتها. الا ان هنالك انباء أخرى تذكر قيام والدها، بقتلها، ثم محاولته الانتحار برمي نفسه من الطابق الخامس، اثر معرفته بارتباطها بعلاقة عاطفية مع احد اصداقائها في منطقة اكن بلندن.

ان هذه الجريمة البشعة أثارت حزن و سخط طيف واسع من الجالية الكردية والبريطانية. اثار سخط العديد من المنظمات النسوية والمدافعة عن حقوق المرأة. أظهرت هذه الجريمة مدى الوحشية والبربرية التي تعامل بها النساء القادمات من كردستان، والسكانت في قلب اوربا، قتلا بالرصاص، وذبحا، وخنقا! تظهر مدى الاستهتار باسبغ القيم الإنسانية وحقوق البشر وهو حق الحياة. فلم تيل ذاكرتنا من مقتل فاطمة سيهدال في السويد ومقتل أنوشه صديق غلام في النرويج و سيران في هولندا و نساء و فتيات اخريات قتلن بهمجية في الشهور القليلة المنصرمة في قلب اوربا المتقدمة! حتى جاء نبأ مقتل فتاة في مقتبل عمرها، هيشو عبد الله!

اننا في مركز الشرق الاوسط لحقوق المرأة، في الوقت الذي نعب فيه عن تعازينا لكل صديق و محب للفتاة القتيلة، نعب في الوقت نفسه عن عميق غضبنا و استيائنا لارتكاب هذه الجريمة الوحشية. و نطالب الحكومة البريطانية باتخاذ كل الاجراءات اللازمة للتحقيق في مقتل هيشو و اعلان قاتلها للرأي العام البريطاني. يجب ان تطبق الحكومة البريطانية اجراءات و معايير واحدة تجاه قتلة النساء القادمات من الشرق الاوسط، و عدم الركون الى مفاهيم النسبية الثقافية لتبريرها او التهاون في معاقبة قتلة النساء الشرق اوسطيات. ان اي تقصير او اهمال في تقديم الجناة الى محاكم عادلة سيطلق ايدي العديد من المجرمين في ذبح و قتل النساء.

ان حماية حياة النساء و الفتيات في بريطانيا، هي من صلب واجبات الحكومة البريطانية تجاه مواطنيها، ونحن في مركزنا النسوي جنباً الى جنب العديد من المنظمات النسوية في بريطانيا سواصل جهودنا من اجل حماية حياة و سلامة النساء الشرق اوسطيات، و توفير كل الامكانيات و السبل للحيلولة دون تعرضهن الى اي نوع من التهديد و العنف و التخويف و القتل، و من اجل توفير حياة آمنة لهن.

نادية محمود- مركز الشرق الاوسط لحقوق المرأة  
٢٠٠٢-١٠-١٥

الاقتصادية التي لاتعني سوى فرض اجراءات التفتيش و ممارسة ضغوطات اقتصادية اكبر و اكبر على الجماهير العمالية والكادحة.

لقد تحدثت جريدة الصباح التركية عن "ان فوز حزب العدالة والتنمية هو ثورة لسكان مناطق الاناضول الذين يزدادون فقراً". ان في هذا الكلام تكمن حقيقة ما الا وهي ان اقسام واسعة من محرومي المجتمع قد اعطت اصواتها لهذا الحزب لا ليقينهم من كونه مثلاً لتطلعاتهم في الحرية والرفاه، بل انتقاماً من الاحزاب السياسية التقليدية في تركيا التي لم تجلب سوى بطالة مليونية وتضخم اقتصادي رهيب وفساد سياسي ومالي قتل نظيره في العالم. انه تصويرت احتجاجي أكثر منه تصويت من اجل اهدافهم، وهنا تكمن مأساة جماهير تركيا. لقد جاء هؤلاء للسلطة في اوضاع تفقدت اغلبية كادحي و تحرري المجتمع الى وجود بديلها المعبر عنها وعن مصالحها وامانيها بعالم افضل.

ليس في جعبة حزب العدالة شيء يبلي طموح الجماهير ويرد على معضلاتها الزمنية والميتقة. ان جوابه على هذه الاوضاع، كما هي العادة دوماً، "ليس ثمة اي انفراج اقتصادي لثلاث سنين مقلبة!!" اي انها رسالة صريحة وواضحة موجهة لاغلبية محرومي المجتمع بان انتهاء الاوضاع الاقتصادية المتردية لمحرومي المجتمع وكادحيه ليست في صلب اولويات الحكومة الجديدة. ان الحزب منهمك بارضاء صندوق النقد الدولي. ليس بوسع المرء ارضاء صندوق النقد الدولي والتفكير في رفاه وحرية الجماهير. لا يمكن جمعهما في سلة واحدة.

ليس بوسع جماهير تركيا، عمالها، شبابها، كادحيها واولهم العاطلين الانتظار طويلاً. ان اوضاعهم غير قابلة للتحمّل أكثر. سيركد غبار الانتخابات قريباً. على الحزب الحاكم ان ينتظر موجة أخرى من النضالات العمالية والجماهيرية العارمة. ان حضور قوى الشيوعية العمالية، تحزبها ووضوح مطالبها واهدافها لهنو يتمنع باهمية خاصة في كسب الصراع من اجل رفاه المجتمع التركي وتحرره.

## فوز حزب العدالة والتنمية في تركيا، تنمة....

العالم التي اطبع فيها بـ ٥٦ حكومة خلال ٧٩ عام فقط!! ان المجتمع ينضغ بالسخط العارم لا على السياسيين فحسب، لا على الاقتصاد فحسب، بل يشمل كل زاوية من زوايا المجتمع: السكن، التعليم، العدل الاجتماعي، القانون، الفساد الاداري والرشاوي والمحسوبيات، الجيش، الاجهزة القمعية والبوليسية. لقد كان هذا عاملاً مهم في تحديد مسار العملية الانتخابية على صعيد الجماهير في تركيا.

بيد ان هناك عامل اخر يتنمع باهمية خاصة لدى الطبقات الحاكمة نفسها وبالاخص وهي ترى مدى التردّي الذي تمر به احزابها الحاكمة. ان هيمنة حزب سياسي معين على البرلمان وانهاء مرحلة الائتلافات الهشة لهن ذات اهمية خاصة للطبقة الحاكمة وللإستقرار السياسي للمجتمع وديمومة عجلة النظام الاقتصادية. ان هذه النتيجة لهن حاجة الطبقات الحاكمة في تركيا وتتناسب بشكل دقيق مع مطامحها وامالها في مجتمع تنهك قواه ازماته الاقتصادية العميقة والتشتت والتشرد السياسي الكبير في صفوفها. ولهذا، دعمت ووقفت وراء حزب جديد ذا "نقاط قوة" و"إيجابية" من حيث "عدم تلوث" ايديه وايدي قادته في الحكومات السابقة، "عدم تلوث" ايديهم في عمليات الفساد المالي والسياسي الذي يعصف بالهيئة السياسية الحاكمة واحزابها الرئيسية ذات التاريخ الطويل المليء بمثل هذه الممارسات. ولهذا فانه يتنمّع باهمية خاصة لستر نظامها السياسي المتهاك، وبالاخص اذا ما اضفنا لهذه اللوحة، تعهد حزب العدالة والتنمية وزعيمه بصيانة "الثوابت" المعروفة: اتحاد العلمانية كنهج والدفاع عن مرتكزات الدولة العلمانية، السعي نحو الدمج المتناغم بعجلة الغرب واوربا من حيث الانضمام للاتحاد الاوربي والسير وفق تعليمات صندوق النقد الدولي واجراء الاصلاحات

الاوربي على مجمل حركة هذا الحزب. اذ قام بدءاً من التخلي عن تلالة الايات القرآنية في افتتاح جمعياتهم الانتخابية وابعاد اعضاءه المتحمين او عضواته المحجبات عن الواجبة و جعل متحدثيه من حليقي اللحن ومرتدي البدلات الغربية الانيقة الذين يتحدثون عن اوربا بوصفها مثلهم الاعلى وصولاً الى مغازلة العلمانيين ورجال الجيش والدول الاوربية وامريكا وتبديد مخاوفهم.

لقد غمرت قادة الحزب انفسهم سعادة ما بعدها سعادة انهم قد حققوا هذا الحد من الاصوات وليس أكثر!! اذ لم تفصل الحزب سوى اربعة مقاعد برلمانية للحصول على نسبة الثلثين وهي النسبة الكافية لتغيير دستور البلاد العلماني. اذ لو حققوا هذه النسبة، الثلثين، لوقصرو فريسة ضغوط الجماعات المتشددة في الحزب، المسماة بـ "جناح اللحية والحجاب" وهو جناح نشط وفعال، وبالتالي، سيدخلون نقف لا يعرف احد خاتمته بالاخص اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان هناك جسرالات، "حماة الديمقراطية" كانت اصابعهم دوماً على الزناد للدفاع عن الدولة والنظام العلماني في تركيا من جهة وللوقوف بوجه تدهور وانفلات الاوضاع ونزول الجماهير المتعطشة للخلاص من اوضاع الفقر، الجوع، البطالة المليونية والحريات السياسية غير المشروطة للشراع.

لا يمكن فهم نتيجة الانتخابات هذه دون فهم ارضيتها الواقعية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ان المجتمع التركي لهنو مجتمع متنازم حتى النخاع منذ عقود وخصوصاً في السنوات القليلة الاخيرة. لقد بلغ هذا التنازم اقصى درجاته مع انهيار الاقتصاد الذي اصاب تركيا في شباط من العام المنصرم والذي جعل طابور العاطلين يمتد ليشمل أكثر من ٢٥% من مجمل الايدي العاملة التركية. ان تركيا لهن من البلدان القليلة في

## قمة المرأة العربية... ام قمة احتواء .. تنمة..

فيها للمرأة كإنسان من الدرجة ثانية فحسب، وانما كإنسان مسلوب الحقوق والحرية والارادة، علاوة على استخدام تلك الدول للقوانين الاسلامية بشكل واسع وذلك للنيل من حقوق المرأة وبقائها اسيرة عفو العائلة والعادات والتقاليد البالية. العراق هو مثال على تلك الدول، فبدلاً من طرد ذلك الوفد وعدم السماح له بتمثيل النساء في العراق اللواتي يعانين من بؤس الحصار الاقتصادي منذ ١٢ عاماً من جهة ويعانين من وحشية النظام البعثي الذي تروح قمعه هذا للمرأة يقطع رؤوس المئات من النسوة التي يعن اجسادهن لغرض العيش على ايدي وحوش عدي وصدام بعد ان عاقبوها بحرمانها من حبيبها وزوجها وابيها واخيها وابنها نتيجة الحروب المتكررة

والسجون البعثية المشيدة على طول ارض العراق وعرضه، شماله وجنوبه من جهة اخرى. فلو كانت تلك القمة تعبير ذرة اهتمام لحقوق المرأة، لوضعت ضمن برنامجها ادانة الوفد العراقي وطرده .

ان قضية المرأة في العالم العربي هي من القضايا الحيوية والمهمة والطافية على السطح والتي لا يمكن غض النظر عنها حتى من قبل اكثر الحكومات والانظمة رجعية وتخلفا، وتتضرر تحت العديد من الضغوط من قبل المنظمات المدافعة عن حقوق الانسان والمنظمات التقدمية والااعتراضات الواسعة التي تنظم مؤتمرات وقمم تجل من قضية المرأة محوراً لها، لا لشيء سوى للتغطية الاعلامية والدعائية. علينا نحن المدافعون عن تلك القضية والملمون

بكل جوانبها، وكذلك على كل امرأة تعاني من سلب حقوقها وتعمل للدفاع عن تلك الحقوق، الولوج الى ميدان النضال، عدم التوهّم بتلك القمم والمؤتمرات، ووضع الامال عليها للنظر في قضايا المرأة العالقة، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يجب فضح تلك المؤتمرات واظهار وجهها الحقيقي في دفاعها عن الوضع المأساوي الراهن للمرأة ومحاولة البقاء وتثبيت العادات والتقاليد التي تحول دون النضال من اجل الحقوق الأساسية للمرأة في العالم العربي. انها محاولات لحمل النساء على تقديس تلك الاوضاع. ان الامية والفقر والعوز، واختنا ورفض العادات والتقاليد والمنع من العمل والتعرض للاغتصاب والودية وبيع الجسد والزواج القسري وانعدام اسبغ الحقوق الانسانية للمرأة هي قضايا يجب محاربتها والوقوف بوجهها بشكل حاسم ودون اللجوء الى الاساليب الملتوية لتبريرها.

الملتوية لتبريرها.

ان عالمية حقوق المرأة، واتفاقية القضاء على كل اشكال التمييز ضد المرأة والتي تم ابرامها في عام ١٩٧٩ من قبل الأمم المتحدة، قد تم التنصل منها في العقود الاخيرة المنصرمة من قبل العديد من الدول العربية وخاصة التي تصنف نفسها بالدول الاسلامية والتي اعترت مفهوم حقوق الانسان من اساسها بدمعة غربية.

ان النضال من اجل تثبيت تلك المواثيق والمعاهدات التي تخص حقوق الانسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص، يتم من خلال النضال من اجل فصل الدين عن الدولة، وتغيير مجمل قوانين الاحوال الشخصية، وسيادة انظمة علمانية تضمن حقوق المرأة والطفل وحقوق كل فرد يعيش في تلك المجتمعات، فيدون تحقيق هذا المطلب تبقى هذه القمم عقيمة لا تعدو كونها أكثر من

محاولة لاحتواء انطلاق الحركة التحررية النسوية التي بدأت تواجه الانظمة الحاكمة الرجعية في البلدان العربية. فعشرات مثل هذه القمم لن توقف مسيرة الحركة النسوية ولا بمقدورها ان تطمس عدالة وحقوقية مطالبها.

ان المحاولة الفاشلة للانظمة العربية في تنصيب نساء القصور كمشلات وناطقات باسم المرأة في الدول العربية لا تغل رجعية عن سياساتها اللانسانية الاخرى، وهذا الفشل يساهم في فضح الدساتير والقوانين والتقاليد والعادات التي تنست على عاها انظمة الدول العربية وتستخدمها في تثبيت سلطتها على حساب استبعاد نصف المجتمع ان عقد هذه القمم تؤكد من جديد ان الحركة النسوية في العالم العربي تتقدم وترفع راية الحرية والمساواة في المجتمعات الناطقة بالعربية .